

ملخص:

من خلال الاطلاع الموضوعي على واقع قيمي هام جدا، وهو ممارسة الرجل للسلطة داخل الاسرة، والوقوف على حدودها و ذلك بتحديد المؤشرات التي تحدد ممارسة الرجال للسلطة في نطاق الأسرة، من حيث الإعالة الإقتصادية، والمشاركة في تربية الأبناء ومجال اتخاذه للقرارات الهامة وممارسته لأشكال الضبط الأسري، حيث سيكشف الستار على الواقع الذي يعيشه الرجل في ظل التغير القيمي والوظيفي في المجتمع عامة والذي ينعكس على الاسرة بوجه خاص، ومن خلال تحديد مؤشرات هامة في الدراسة الميدانية، إذ يمكن طرح الفرضية التالية: تضعف ممارسة الرجل للسلطة داخل الاسرة، و تحليل واقعه من منظور سوسيو اخلاقي بين الامس واليوم، ومن ثم التعرف على اكبر واشهر القيم المتغيرة بين جيلين ومنطقتين مختلفتين والتعرف على مدى ممارسة الرجل لحدود سلطته، والتعرف على مدى ارتياحه للوضع الجديد، أو استيائه منه،
الكلمات المفتاحية: الضعف، الممارسة، سلطة الاب، الأسرة

Through viewing objectively a very important reality and the values that are the practice of Man's authority within the family and identifying its markers in terms of the economic dependency, the contribution in the field of educating children, taking important decisions and applying different forms of family pressure;

where it would reveal the reality of Man

Weakenes - using - Father Authority - Family

ضعف ممارسة الرجل لسلطته

في الأسرة الجزائرية

(من وجهة نظر رجال مدينة

قسنطينة وأريافها)

د.امال بن عريوة

د.صبرينة بن جامع*

جامعة قسنطينة 2

(الجزائر)

المفهوم هو أقرب في معناه السوسولوجي لمفهوم السلطة لدى الأفراد، كالأولياء في الأسرة والمجتمع.

التعريف الاجرائي: السلطة الأبوية، هي القوة القانونية والعرفية والاجتماعية التي تمنح للآباء، الحق في إصدار الأوامر لأفراد أسرهم، على اعتبار أنهم مسؤولون مسؤولية مادية ومعنوية، عن من هم تحت رعايتهم، أو مسؤوليتهم، ومن ثم الحصول على الطاعة والامتثال لهذه الأوامر والنواهي من طرف زوجاتهم، وابنائهم .

د- الأسرة: لغة: المصطلح مأخوذ لغة من (الاصرة) اي قوة الترابط، في المادة او بين جزئياتها كما يستخدمها علماء الفيزياء والكيمياء للدلالة على قوة التماسك بين افراد الأسرة الواحدة.

" لفظ الأسرة في اللسان العربي مشتق في أصله من الأسر والأسر لغة هو القيد وقد يكون طبيعيا لا فكاك منه إذ يولد الإنسان أسيرا لمجموعة من الصفات الفيزيولوجية كاللون والطول، وقد يكون طاغيا أو مصطنعا كأسر مجرم أذنب في حق ضحيته وقد يكون أسرا اختياريا يرتضه الإنسان بل يسعى إليه، ويكون بدونه مهددا. ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة فنخلص في النهاية إلى أن المعاني اللغوية للأسرة تلتقي في معنى واحد يجمعها، و هو قوة الارتباط. وهي مثل غيرها وضع لها علماء الاجتماع العديد من التعريفات والمفاهيم، جاء تعريفها في علم الاجتماع على أنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهم وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة، لذلك يرى البعض أن الزواج الذي لا تصحبه ذرية لا يكون أسرة"⁷

الأسرة هي لبنة ووحدة أساسية في النسق الاجتماعي، حيث يؤدي أفرادها واجبات، ويتحصلون على حقوق، وفق ترتيب معين للأدوار، او الوظائف، فهي عبارة عن واقع وطبيعة بشرية واجتماعية، اذ لا يمكن تجاهلها، لأنها تؤدي مسؤوليات كبيرة كالإستقرار المجتمعي، من خلال العملية التربوية، وتبعاتها، لقد حدد الإسلام دور الأسرة ورتب ونظم مسؤوليات أفرادها، وكانت فاعلة الى حد ما، لكنها اليوم تتخبط في جملة من المشاكل

التعريف الاجرائي: الممارسة هي كل استعمال او تكرار للأخطاء، والاختلالات المادية والفكرية، التي تمس الوظائف والأدوار الخاصة بالجنس البشري ويقصد بها الرجل والمرأة، وهما زوجان يشكلان أسرة في المجتمع.

ج- سلطة الاب: السلطة لغة: " هي السيطرة والتحكم"⁵ اصطلاحا: " لسلطة الوالدية أو الولاية الأبوية هي مجموع حقوق الوالدين على أولادهم وواجباتهم نحوهم، في النفس وفي المال، إلى أن يدركوا سن الرشد، سواء أكان هؤلاء الأولاد من زواج شرعي أم من تبين صحيح، أهم حقوق وواجبات السلطة الوالدية هي: إرضاع الأولاد، إعالتهم وحفظهم عند والديهم والمطالبة بهم ضد كل مستأثر بهم وانتزاعهم منه واستلامهم وإجبارهم على السكن في البيت الوالدي، تربيتهم تربية دينية وأدبية وجسدية ومدنية بنسبة حال أمثالهم، تأديبهم ومعاقبتهم عند الاقتضاء لكن برفق ودون إيذاء، الموافقة أو عدمها على اختيارهم حالة العيش (التزوج أو الدرجة أو التهرب) وانتقاء المهنة بما فيه مصلحتهم دون إكراه ولا منع كيفي، الانتفاع باستخدامهم لمصلحة العائلة، إدارة واستغلال أموالهم وأملاكهم والانتفاع بها لمصلحة العائلة، إلا إذا كانت هذه الأموال والأملاك أعطيت لهم لغايات معينة أو بشروط تتنافى مع هذا"⁶

حسب ماكس فيبر، هناك شكلان من أشكال السلطة: إحداها إدارة شخص أو جماعة خاصة، وتتضمن أمر ومأمور، طاعة، مصالح خاصة أو فردية وتكون السلطة مصدرها إدارة جماعة، وتتضمن هذه السلطة الأمر والمأمور والطاعة والامتثال للمصالح العامة والأهداف المجتمعية والسلطة يجسدها مكتب إدارة أو شخص يحمل صفة غير صفته الشخصية (رئيس او وزير مثلا) وهذا الشكل من السلطة هو الدولة والسياسة الشرعية، وهذا المفهوم ليس هو المقصود بالدراسة، لأنه يشكل مفهوم واسع على مستوى الهيئات العليا، ومن جهة يمكن ان نعرف السلطة هي إصدار الفرد لقرارات توجه أعمال وأفعال الفرد الآخر فعلاقة السلطة تؤكد أن ما يصدر من قرارات عن شخص ويقوم بنقلها متوقعا أنها ستحظى بالقبول من شخص لآخر وبالطبع فإن الشخص الآخر يتوقع هذه الأوامر ويحدد سلوكه وفقها، وهذا

معينة، ويتناسب وأحداث معينة، وهناك التغير المكاني، الذي يرتبط بطبيعة المكان، وخصوصيته.

إن الانتقال من الريف إلى المدينة، وما يتميز به من تغير وتفاوت في القيم والسلوكات، وفقا للطبيعة الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية، فالتحضر هو مظهر من مظاهر التغير الأسري للأسر المهاجرة من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية، فالحضرية هي الحصيصة النهائية لعملية التحضر أي هي تلك التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر بسبب إقامة الأفراد في المدن بغض النظر عن كيفية الوصول أي ذلك بالميلاد أو بالهجرة.

- التغير القيمي بين القديم والحديث:

نجد ابن خلدون تطرق لذلك حيث يرى أن التحول الذي يصيب نمط المعيشة وانتقالها من حالة الاعتماد على الضروريات الى حالة الاعتماد على الكماليات، فالدخول في هذه السيرة يصبح حاجة، فالغاية إذن هي الوصول إلى الحاجة لتغير الأسرة، من خلال الأدوار والبناء إن هذا التغير هو حتمي، ويعتبر طبيعة انسانية وطبيعة كونية، وكذلك صفة اختيارية ومكتسبة نسبيا، تأثر فيه عدة عوامل، مثال عمل المرأة هو من مظاهر التحضر و خروج المرأة للتسوق، والتعليم هذا ما يحتم وجود استقلالية اقتصادية داخل الأسرة، مما ينقص من فعالية الضوابط والقيم الاجتماعية السائدة، هذا ما يقودنا شيئا فشيئا إلى موضوع التغير القيمي..

" وإن اختلاف الثقافات يعد من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الفرد حيث يكتسب الأفراد سلوكياتهم سواء كانت إيجابية أو سلبية من خلال ما يتشربونه من معايير اجتماعية سابقة، تظهر في صورة عادات وتقاليد وأعراف يتميز بها مجتمع دون آخر، ومن هنا تختلف الأحكام الاجتماعية على السلوكيات حسب الثقافة السائدة لكل السلوك " 9

ونظرا لدور واهمية الاسرة في التغير القيمي، يمكن التركيز عليها في دراسة طبيعة ونوع والتبوء بالتغير القيمي في المجتمع الجزائري على الخصوص.

" فهناك اتجاه في معظم المجتمعات العربية يشير الى تغير نمط الأسرة نحو الشكل البسيط او النووي الذي يقوم على الآباء

وتهددها أخطار من جميع النواحي، حيث يظهر تغير خطير له تبعاته، في القيم وفي أسلوب العيش وفي الدور والوظائف .

إصطلاحا: كما تعرف " الاسرة بأئها جماعة من الافراد تربطهم روابط قوية ناتجة من حالات الزواج الدم التبني هذه الاسرة تعيش في دار واحدة وتربط اعضائها الاب والام والاولاد او البنات علاقات اجتماعية متماسكة " 8

هذا التعريف يركز على فكرة الأسرة النووية، ويركز على خاصية القرابة والدم، شريطة أن يعيشوا في بيت واحد، وهذا يعني الأب او الام الغائب عن المنزل لفترة طويلة لا يمكن أن يدخل في نطاق الأسرة .

التعريف الاجرائي: فالأسرة هي عبارة عن تلك البنية الداخلية، والذي تشكل تنظيم مكاني وزماني للعلاقات بين الزوجين وابنائهم او حتى مع اولياء الزوج ، والادوار والوظائف، والصلات المادية والمعنوية، والتي تتأثر بدورها، بالتغيرات العامة التي تحدث في المجتمع، وعلى كل المستويات ، وهي التي تتكفل بمهمة التجديد في الاجيال والحفاض على النوع البشري والسلالات ، كما تعتبر صورة مصغرة للتفاعل الاجتماعي، الانسجام والتكيف والاندماج، وتأصيل الشعور بالانتماء، والتي تقوم بتحديد المميزات والخصائص الثقافية، في اطار النسق الاجتماعي..

2- تحليل واقع سلطة الرجل في الاسرة

تعددت النظريات في فيما يخص التغير الوظيفي، والتفسيرات التي تناولت التغير ودوافعه، وبيئته والعوامل المؤثرة في وجوده، كثيرة ومتشعبة، وبتعدد المدارس مازالت المجتمعات في تغير مستمر حيث يعتبر العلماء التغير سلوك طبيعي، ويعتبره آخرون حتمية انسانية، حاضرة وملازمة لجميع المجتمعات، وكلما تطور العلم وتطورت الحياة الانسانية بصفة عامة، كلما زادت وتسارعت عمليات التغير، في المعتقدات والقيم، والمفاهيم والقناعات، ومن ثم في الوظائف والأدوار والسلوكات، فكيف تفسر هذه النظريات والمدارس العلمية، السلوك المتغير، وكيف يمكن التنبؤ بعملية التغير، حتى يمكن التحكم فيه، على اعتبار وجود جوانب سلبية في عملية التغير، وكيفية تفعيل التغير في جوانبه الايجابية؟ فهناك التغير الزمني الذي يتناسب وفترات زمنية

الأعمال والسلوكات محكومة بالمرود المادي النفعي البراجماتي، وهذا راجع الى طغيان الانتاج الصناعي والتجاري، دون مراعات لإعتبار الاخلاق، والجنس، القرابة، الدين.....

يظهر التغير في الوضع الحالي، للنمط الأسري، في المسؤوليات الموكلة الى الاء والأمهات، ونوع وطريقة القيام بالواجبات اتجاه الأبناء، فما كان سائد من قيم فرض مسؤوليات محددة لكل من الزوج والزوجة، وبوجود ترتيب مغاير تماما للأدوار والوظائف، هو حصيلة للتغير والتطور المادي والمعنوي في كل المجتمعات وفي الجزائر على وجه الخصوص.

" التحضر، الاتصال، العامل الاقتصادي محدد التطور التكنولوجي، تحمل ثورة الاتصال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، الى ألوانا من الثقافات لم يعدها المجتمع الجزائري التي لا تساير القيم والعادات والتقاليد المجتمعية سواء الدينية أو العرفية وفي المقابل أدت إلى غياب المفاهيم الهامة مثل الانتماء والهوية القومية والالتزام داخل المجتمع. إن هذا الأختيار في المجتمع يصاحبه ذلك التفكك الذي يؤدي إلى اللاتوازن الناتج عن غياب سلطة الضبط القائمة داخل الأسرة

إن مصادر الثقافة والتنشئة باعتبارها كمؤثرات خارجية على الأسرة عديدة منها الإعلام وهذا الذي يشير إلى التلفزيون ونخص بالذكر الهوائيات المقعرة والانترنت التي انتشرت في فترة ما بعد 1990 بصورة ملحوظة وكبيرة، وهذا ما أثبتته الدراسات الإجتماعية الخاصة بثقافة الصورة، وقد أكدت بعض الدراسات ذلك، ونجد جوسوميروفيتشي إلى أن العناصر المتشابكة بطبيعتها للمكان قد تمزقت عن طريق وسائل الإعلام الإلكترونية مما ساهم في انخفاض الشعور بالهوية الإقليمية لدى الأفراد وبالتالي للأسر

11"

وهنا يركز على دور الاعلام والتكنولوجيا في تغيير القيم وفتح الحدود الثقافية أمام الوافد والأفكار الغربية، " اما عند أصحاب نظرية الضبط الاجتماعي، فهي تعتمد على الدافع الاجتماعي، يعني مؤثرات مهمة في التحكم في السلوك، ولا تعترف بصورة الافراد المعادين للمجتمع، او انهم يشكون من امراض نفسية. "12

والأبناء.. ففي الغالب لم يعد يعيش داخل دار العائلة أكثر من جيل كما كان الحال عندما كان نمط المركب هو الأكثر سيادة وانتشار.. و بالرغم ان الشكل البسيط من مظاهر التحضر الا ان ثمة دراسات وبوحد عربية بينت ان هذا الانتقال للشكل البسيط اثر سلبا في بعض ابعاد دور الأسرة في التنشئة، فقد كان للجد والجدة ادوارهما في تحقيق تواصل الطفل العربي مع تراثه الحضاري والثقافي كما انهما كانا يقوموا بدور الوالدين اذا تغيب احديهما لسبب من الأسباب وخاصة الدور النفسي او الثقافي " 10

3- مظاهر التغير القيمي والسلطوي للرجل في الأسرة

نظم المجتمع الجزائري، منذ القديم وظائف وادوار افراده، كل في مجال عمله، وجعل للرجل دوره في الأسرة، وجعل للمرأة دورها أيضا، وذلك وفقا لنظام تكاملي منظم، وفي اطار نسق اجتماعي خاص بالمجتمع الجزائري العربي المسلم، كما يظهر التدرج في المسؤوليات وممارسة السلطة في العائلة، اخذين بمعيار الجنس والسن أساسا في ممارسة السلطة فالرجل الأكبر سنا في العائلة له الأولوية والأسبقية في اتخاذ القرارات ومنح التسريحات والموافقات وهو المرجع القيمي لعادات العائلة وهو المسؤول عن تسييرها، كما يمكن القول أنه الرئيس الذي يقود مرؤوسيه الأدنى منه، وكان هذا النظام أمر مسلم به، وغير قابل للنقاش، مع تغير الظروف المحيطة بالأسرة تغيرت الأسرة الحديثة من حيث وظائف أفرادها ووظائفها العامة، وتغيرت العلاقات، والأدوار والمهام الموكلة الى أفرادها، وهذا مرتبط بالتحويلات التي طرأت على المجتمع الجزائري بصفة خاصة، وهذا مرتبط بعوامل العولمة والحدثة والحراك الاجتماعي العالمي المتسارع، لقد مست الأسرة الجزائرية القديمة الموسعة، نظم جديدة اجتماعية وثقافية، واقتصادية، حيث كانت مبنية على النمط الجماعي واعتمادها على الإنتاج الزراعي والفلاحي، الحيواني، والنسق الاجتماعي البسيط.

لكن يظهر الوضع المخالف تماما، للاعتبارات الراسخة القديمة والعادات والمعتقدات والقناعات الجديدة التي حلت محل ما كنا نتحدث عنه سابقا، صفات الفردية داخل الأسرة، وطبيعة العلاقات الاجتماعية المبنية على المصلحة المادية، حتى أصبحت

4- مدى رضی الرجل الجزائري لوضعه الحالي في الأسرة

إن الوضع الحالي، الذي يعيشه الرجل الجزائري، وضع مخالف لفطرته ولعاداته وتقاليده، بينما تختلف النظرة الى الوضع، بين الذي يجده أمر عادي والذي يجده أمر فاق القدرة على التحمل، كما تختلف درجة الارتياح لهذا التغير القيمي والوظيفي، لدور الرجل في الأسرة الجزائرية، وهذا مرتبط بالتغيرات المادية والمعنوية، لأفراد الأسرة وللمجتمع عموماً¹³ "إن التغيرات المادية للنساء سمح بتسيخ دعائم المطالبة بالمساواة مع الذكور من حيث أن أنصار المساواة بين الجنسين يعتقدون أن الأسرة مدمجة داخل منظومات أشمل للسلطة الاقتصادية والسياسية وتتضح ذلك من خلال مصالح كل عضو من أعضاء الأسرة ومعنى ذلك أن الأحوال البنيوية الاجتماعية كالأستقلال الذاتي المتنامي والأستقلال المالي للنساء وكذا إمكانية التعليم والوصول إلى درجات عليا فرض واقعا جديدا خاصة بالنسبة للرجل وهو ضرورة بذل جهد أكثر، وضوحا للعلاقات الحميمة الأسرية، إضافة إلى ذلك الخراط النساء والرجال معا من أجل إيجاد صيغ مشتركة لتحقيق غاياتهم في الحياة المدنية تفرض وجود مشاركة المرأة، ومن بين العوامل الأكبر والأكثر تأثيرا في التغير الأسري تغير مكانة المرأة داخل فهي تعتبر نتيجة وسبب في آن واحد، إن التغير في القيم والأفكار الخراط المرأة التدريجي في نمط العيش الجديد وهو نمط غير تقليدي عن مشاركتها المتزايدة في الدراسة والعمل¹⁵

1- العينة والهدف من اختيارها: تم توزيع استمارات على عينة عشوائية من 50 رجل متزوج من مدينة قسنطينة، 25 منهم هم ، الارياف، وبمجموع 100 استمارة، يمكن التعرف على انعكاسات عامل السن والجغرافيا، او خصوصية المكان، واثرها على التغير القيمي، لرجال الجزائر، وامكانية استخلاص نظرة مستقبلية استشرافية، حول ممارسة الرجل لسلطته في الاسرة، وتحليل واقعي لبعض النسب والارقام المسجلة عن بعض المتغيرات والمؤشرات .

وهي نفس الفكرة تقريبا حيث تركز على الدافع النفسي، لدى المرأة والرجل، فهناك تصورات يمكن تحقيقها، اذ تسعى المرأة للعمل من أجل عدة أسباب، ويكون الرجل تصورات حول الوضع الأسري والمكانة التي سوف يحتلها عند زواجه من امرأة عاملة أو أرادة الوصول الى مرتبة اجتماعية واقتصادية معينة، ووفقها يسلك ويتبنى قيم جديدة، ويصبح العامل النفسي مصدر للتغير القيمي والوظيفي في الأسرة.

"إن فكرة القدرة على التحكم في الذات، وان عناصر ضعف التحكم في الذات تكمن في الملامح التالية، توجههم الى الادنى والحاضر والسهل والبسيط والمغامرة والمكاسب الهزيلة والبحث عن تحقيق اللذة الحالية مثل التدخين والمخدرات، اصف الى ذلك عدم اكتمال التنشئة الاجتماعية، وضعف القوة العضلية، وفشل التربية الاسرية¹³

إن التغير التدريجي الحاصل للأسرة التقليدية نتيجة للظروف السابقة الذكر وكذا العوامل أخرى تتجلى أيضا من خلال فقدان الأب لجزء من سلطة المطلقة على الأسرة بعدما أصبح هؤلاء يتمتعون بأستقلال مادي، والأستقلال الفكري، وحرية التعامل والتنقل وحرية اتخاذ القرارات..

" إن النمط المعيشي السائد في الأسرة الريفية هو "الزراعي" يتطلب هذا النشاط التعاون والانصياع لمسير واحد وهذا راجع إلى التبعية الاقتصادية له، ويكون الأب أو الأخ الأكبر، إن هذا الانتقال أدى بالضرورة إلى إعادة توزيع الأدوار والوظائف الاجتماعية العائلية ومن الطبيعي أن تحاول تلك العائلة التي تم انتقالها بلورة سلوكها بشكل يساعدها على التكيف مع وضعها الجديد، وبذلك تكون العائلة التقليدية قد فقدت بعض من وظائفها الرئيسية الاقتصادية منها والاجتماعية إن دخول المرأة سوق العمل يعتبر عامل مهم في تغير البنية العائلية ويرجع الكثير هذا التغير في مجموعة من الدوافع الرئيسية منها، غلاء المعيشة ولوازم الحياة الضرورية وكذلك بدافع القهر والإجبار إذ وجدت بعض الفئات النسوية أنفسهن مضطرات العمل، إن الدافع الرئيسي لعمل المرأة يتمثل في الجانب الروحي، فالعمل بالنسبة لها ليس اندماجا ماديا فقط بل اندماج روحي في المجتمع¹⁴

جدول رقم 01 : معلومات شخصية عن الزوج

- يتضح من خلال الجدول ان نسبة الرجال المتزوجين من العاملات، 41 % حيث النسبة الأكبر توجد في المدن بنسبة 30 % مقابل 11% في الريف، كما يمكن القول أن نسبة الاسر التي تعول الابناء هي في الاسر الريفية بنسبة 50%، والمدينة بنسبة 40% هذا يعني ان نسبة 90% هي اسر لديها ابناء، اما عن ا خيار الزوجة فنستطيع القول أن 69% من الرجال الجزائريين اختاروا زوجاتهم بأنفسهم، وهي متقاربة بين الريف والمدينة، لكن الفئة الشابة هي الأكثر اختياراً للزوجات من فئة الأكثر من 40 سنة، اما عن اشتراط العمل على الزوجة او اختيار الزوجة العاملة، فنسبة 41% هي نسبة لا يستهان بها ذلك ان الرجل الجزائري اصبح يجذب الزوجة العاملة شريكة لحياته، وتكثر هذه القيمة لدى الفئة الشابة والتي تعيش في المدينة، بنسبة 32% ومن خلال الجدول والتحليل السوسولوجي للأرقام المحصل عليها، فإن اختيار الزوجة اصبح امر خاص بالرجل الجزائري في عمومها، بينما كان في السابق امر يوكل الى الاهل والاولياء، كما ان المجتمع الجزائري اصبح يسعى وراء زيادة دخل الاسرة وتوفير متطلبات الحياة المادية، في حين كان امر مرفوض ان تخرج المرأة للعمل، لدى الشاب او الرجل الجزائري، الذي كان يرى في خروجها للعمل هو انقاص من قوامته وسلطته.

ومن هنا نستنتج ان هناك تغير قيمي واضح في ما يخص المعلومات الشخصية للمبحوثين، الذي يظهر في نسب الأزواج الذين اختاروا زوجاتهم بأنفسهم دون تدخل الأهل، ويظهر التغير في نسب الرجال الذين يفضلون الزواج من المرأة العاملة، ويتضح ذلك في المدينة لدى الفئة الشابة أكثر .

جدول رقم 02: محل سلطة الاءاء في تربية الاءاء في الاسرة

الجزائرية

من خلال الجدول نلاحظ معظم الرجال الاءاء يشكون نسبة 90% وبذلك تبقى كل الاسئلة المتعلقة بعلاقة الاءاء بالاءاء هي لا تتجاوز 90 % ، يمكن ان نلاحظ الاءاء في الريف أكثر حرصا على تربية الاءاء، ولذلك فالإحساس لدى الاءاء

باهتمام الاء هو كذلك بنسبة أكبر في الريف أكثر منه في المدينة، كما ان المساعدة على المراجعة هي متذبذبة ليست مستقرة، لان اغلبهم اجاب - احيانا-، حيث تظهر أكثر في الريف أكثر منه في المدينة لكن النسب متقاربة، خاصة لدى الفئة الشابة وحديثة الزواج، وهذا راجع للمسؤوليات الاخرى، اما عن اخذ الاءاء الى المدرسة فهي في الغالب لدى اباء الريف، وذلك خوفا من الطريق وما قد يحدث من جرائم الاختطاف وحوادث الطرقات.... اما عن شراء المستلزمات يلتزمات اخرى، فإن الاءاء يتوجهون بطلباتهم الى الاءاء في الريف أكثر من المدينة، وذلك لان معظم الامهات عاملات في المدينة، فيمكنها ان تقوم بمهمة الشراء عوضا عن الاء، وعن كيفية تلقي اوامر الوالد، فإن الاءاء في المدينة يظهرون اللامبالاة لا وامر اباؤهم، خاصة لدى فئة 40 فما فوق، أكثر من ابناء الريف، في حين يكون الامر عاديا لدى الاغلبية، اما عن سؤال الاء عن تأخر الابن عن المنزل، فإن اغلب الاءاء اجابوا بنعم، وبنسبة اقل منها احيانا، لان امر الغياب عن المنزل لا يحدث دائما، وبمناسبة سؤال الابن لأبيه عن امور لا يعرفها، فان الابن في الريف هو الأكثر حوارا مع والده وأكثر قربا من ابيه، وفي المدينة تكثر عبارة احيانا، وذلك ربما لوجود جماعة الرفاق في المدينة الذين يمكن ان يتعلم منهم الابن ما يريد.... خاصة لدى الفئة فوق 40 سنة، ونفس الشيء فيما يخص سؤال الاءاء عن تعريفهم على رفاق ابناءهم، فهي تكثر في الفئة التي هي تسكن في الريف، لان صحبة الابن تكون واضحة وسهلة، ويمكن ضبطها، اما في المدينة فالأمر أكثر تعقيدا ويصعب التحكم فيه، وفيما يخص اخذ الاءاء الى التنزه، يظهر التنزه في المدينة أكثر منه في الريف، وخاصة لدى الاءاء الاثر من 40 سنة، لان الامهات تعين على مصاريف التنزه باعتبارهن زوجات عاملات، وتغيب نسبيا هذه الوظيفة لدى الاسرة الريفية، اما عن شعور الاءاء عند لا مبالاة الاءاء بهم، فإن الامر يختلف بالنسبة للآباء حديثي الزواج لان ابناءؤهم صغار فلا ينتابهم اي شعور، وتتنوع المشاعر بين اللاشئ والغضب والقلق والانزعاج، رجال الريف أكثر حلما وقدرة على التحكم في النفس وخاصة ان ابناءؤهم اغلبهم مطيعون، في المقابل ابناء المدينة أكثر تمردا

الفئة الاقل من 40 سنة، ويشتكى اغلب الأزواج في المدينة من عدم طاعة الزوجة للأوامر الزوج، خاصة من حيث الخروج وكيفية التعامل مع الابناء والتعامل مع الاقارب والجيران، لدى الفتتين لأنها تجيب باحيانا بنسبة أكبر، اعتبار عملها يساهم في تمردها، اذ يعتبر الأزواج ان عمل المرأة قد يساهم في تمرداها على الزوج، اما المرأة الغير عاملة فهي راضحة لأوامر الزوج وصابرة على ظلمه في كل الاحيان، ويتضح لنا ذلك نسبة الذين اقروا ذلك من رجال الارياف، في كلتا الفتتين فأجابوا بنعم واحيانا، اما عن احساس الزوج بالاستقرار النفسي، يتضح من خلال الارقام ان الاء القاطنين في المدن هم الاكثر قلق وضجر وعدم الاحساس بالراحة النفسية في حين نجد الامر مخالف لدى الرجل الريفي، وذلك راجع حسب الاغلبية الى التعب والسعي وراء توفير ضرورات العيش خاصة السكن كفاية اسرهم.. واحيانا يشتكى الرجل من علو راتب الزوجة مقابل راتبه، وعدم حصوله على فرص عمل مقابل حصولها هي واحيانا لأنها تفوقه من حيث المستوى الثقافي والتعليمي، اما عن اوقات الفوضى، نجدها لدى الاسر في المدينة وكذلك الريفية واسبابها متباينة خاصة عند غياب احد الوالدين خاصة الام، في الاسر الريفية، عند نهاية الاسبوع في الاسر في المدينة وعند حضور الاقارب في الاسر الريفية... اما عن طلب الزوج المال من زوجته دون احراج، نجد ان رجال المدينة يطلبون المال دون احراج من زوجاتهم، لأنها تعودت على حاجاته ووضعها المالي ولا تستطيع تركه يقترض من جهات اخرى، ويتضح ذلك في الاجابة بنعم واحيانا بنسبة أكبر في الفتتين في المدينة، بينما ازواج الريف معظم نسائهم لا يعملون وبالتالي فالزوج هو من يقدم حاجات الزوجة.. وفيما يخص الدخول الى المنزل مساء قبل الزوجة، فنجد هذه الظاهرة نادرة الحدوث في الريف، بينما تتكرر مع الزوجات العاملات في المدينة لدى الفئة الكبر من 40 سنة على وجه الخصوص، وفيما يخص قيام الزوجة بواجبات الرجل احيانا، فهي تظهر في كلتا الفتتين وفي المدينة تمس اعمال كالتسوق وشراء مستلزمات البيت والاولاد، وكذلك اخذ الابناء الى الطبيب ومرافقتهم الى المدارس في كل الاوقات بينما يظهر ذلك في الريف الا للضرورة القصوى من

وخروج عن اوامر ونواهي الاب، لذلك فنجد الغضب والقلق، خاصة لدى الفئة الاكثر من 40 سنة، اما عن تأدية الاب لكل مسؤولياته اتجاه الابناء، نجد ان الاب في المدينة هو اب مقصر نسبيا مقارنة باب الريف، خاصة الفئة الاكثر من 40 سنة، لأنه بالضرورة يتكفل على الام في اغلب المسؤوليات، ويعول عليها، ويقوم بالنفقة على الغالب والتعليم من الناحية المادية والتربية احيانا، الحماية وفي الريف يتولى الاب الجانب التربوي بصفة أكبر مع الام، أكثر من اباء المدن، اما عن السؤال الخاص بإمكانية تحمل الام لوحدها المسؤولية، فعلى الغالب نجد معظم الاء في المدينة اجابوا باحيانا، ولا نسبيا، اما رجال الارياف فهم اجابوا بضرورة مشاركة الاب في كل المسؤوليات.

نستنتج ان رجال الارياف هم اقدر نسبيا والاجر على تحمل المسؤولية فيما يخص المشاركة في تربية الابناء، فاعلى نسائهم غير عاملات، ولا تعينهم على النفقة وصرف الاموال وحمل الابناء الى الطبيب ومرافقة الابناء الى المدارس، ورجال الريف الاقدر على مراقبة تصرفات ابنائهم رغم كثرة عددهم، وهم الاقدر على التواصل معهم، والصبر عليهم.

جدول رقم 03: محل سلطة الأباء من سلوكات الزوجة ووظائفها في السرة

انتظار الزوجة موافقة الزوج، فيما يخص خروج المرأة دون اذن زوجها فهذه الظاهرة هي أكثر انتشار في المدينة عند الفئة الاكثر من 40 سنة، بينما في الريف عند الفتتين فهي تكاد تكون غير موجودة، وذلك راجع الى ان الريف الجزائري مازال يحافظ على هذه القوامة، وكذلك بالنسبة للباس فالمرأة مازال تراعي راي الرجل في لباسها، فهو يستطيع ان يلغي لها الخروج في حالة عدم رضاه عن لباسها.. اما في المدينة فمعظم الرجال لا يرون كيف تخرج نساءهن، ولا يبدن رايهن فيه، الا نسبة قليلة من المدينة ونجدها لدى الفئة الاكبر من 40 سنة، وعن استعمال هاتف الزوجة دون اذنها، يتضح ان الرجل في الريف يستعمل هاتف زوجته دون اذنها، وذلك بتلقائية، اما الرجل في المدينة فهو على الغالب يعتبره ملك لزوجته ولا يجوز له اخذه دون اذنها، الا عند

والوظيفي، أصبح يشكل منعطف خطير على المجتمع، ونسبه تتفاقم، وتحدث فجوات في الاسر والعلاقات الاجتماعية، وتعرقل عملية التكيف وتهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي.

النتائج: من خلال النتائج المتحصل تظهر تغيرات قيمة خطيرة وكذا تغيرات اخرى وظيفية في البناء والنسق الاجتماعي الجزائري.

1- اغلب النساء او الزوجات في المدينة عصبية المزاج تميزهم العصبية والتوتر، خاصة فئة أكثر من 40 وأكثرهم هدوءا، نساء الريف وذلك راجع للضغوط النفسية والاقتصادية، التي تعاني منها اغلب النساء العاملات في المدينة، ولذلك لا بد من إيجاد صيغ جديدة لعمل المرأة، كأن تعمل نصف اليوم، او مرتان في الاسبوع، او بنظام تناوبي أكثر راحة .

2- خروج المرأة الى العمل ساهم في تخلي الرجل عن مسؤولياته الى حد كبير، ومنه تحسيس الاباء بمسؤولياتهم، عن طريق وسائل الاعلام، والخطب في المساجد.

3- الظروف الاقتصادية وغلاء المعيشة هي من أهم العوامل التي تساهم في قبول الرجل بعمل المرأة، ومن ذلك تشجيع الشباب على العمل الحر وتوفير مناصب شغل خاصة للرجال وإعادة النظر في مراتب العمال

4- المستوى التعليمي للمرأة يساهم في قناعة الرجل بضرورة عمل المرأة، كما يشعر معظم الرجال بضرورة عمل المرأة، خاصة في الوظائف الحساسة، وضرورة التحسيس بمثل هذه القيم والقناعات.

5- يعترف معظم الرجال بعدم قدرتهم على توفير كل ضروريات الحياة الاسرية وهذا يساهم في إمكانية تعاون الزوجين، على توفير متطلبات الأسرة، دون مركب نقص، لكن على الرجل القيام بهذه المسؤولية، وتنظيمها مع الزوجة، دون مبالغة ودون إجهاد الزوجة.

6- يعتبر اغلب الرجال، ان مساعدة زوجاتهم في اعمال منزلية معينة، هو قيمة اخلاقية حسنة، لكن يجد اغلب الأزواج الأمر محرج في القيام بمساعدة المرأة في المنزل، خاصة أمام الأهل والأقارب، ومن هنا يجب التحسيس برفع الحرج على الزوج في

غياب الرجل قصرا، وبالتالي يجذب ازواج المدن الاسرة النووية بغرض الاستقرار والحرية الاسرية وتفاديا للمشاكل، ويفضل الأزواج في الريف العيش مع الوالدين لضمان الاطمئنان على الاهل والتعاون العائلي الاجتماعي والاقتصادي.

ونستنتج من كل ما سبق أن التغير القيمي واضح بين الريف والمدينة، ويظهر في تحمل الزوج الريفي لمسؤولياته الأسرية وفي مدى ممارسته لسلطته الأبوية والزوجية نسبيا مقارنة بالأب في المدينة.

الخاتمة

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في المجتمع وعن طريقها تنمو وتتطور الشعوب حيث أنها سواء كانت نووية أو ممتدة تساعد الأفراد على الانتماء بالجماعة والتي تمثل لهم قوة من أجل تحقيق ذواتهم نظراً لما توفره لأفرادها من أمن نفسي واجتماعي.

الطفل يولد في الوعاء التربوي المتمثل في الأسرة التي تشكل شخصيته الاجتماعية فهو لا يولد إنسانا اجتماعيا بل إنه يكتسب سلوكياته من ذلك الوعاء المجتمع المصغر الذي يقوم بعمل الماكياج الاجتماعي للفرد فيتم من خلاله، عملية الصقل عن طريق التعليم والتربية والتثقيف

وقد حرص الإسلام كل الحرص على ان تقوم الروابط قائمة على المودة والاحترام والتفاهم غير أن هذا الكيان الأسري في العصر الحديث يعيش مشكلة خطيرة جدا نتيجة التغيرات الاجتماعية الحاصلة به والتي أدت إلى تفكك الأسرة وانحيار الروابط التي كانت تربطها من قبل.

يرى البعض ان التغيرات القيمية، الحاصلة في الفكر والسلوكيات والوظائف في المجتمعات هي سنة حميدة مواكبة لجملة من التغيرات الطبيعية والمادية، وهي حتميات سنة التغير في حد ذاته، ذلك ان التغير يعتبر عامل ايجابي بالدرجة الاولى، وانه حالة صحية في الكل المجتمعات.

كما يرى البعض، ان التغير خاصة في المجتمعات المحافظة، فهو امر غير مدروس ويشكل خطر ويولد افات في الاسر وفي المجتمع بشكل عام، ومن خلال الوقوف الميداني على وضع الاسر والعائلات في الريف والمدينة، يتضح ان التغير القيمي والسلوكي

المرأة للعمل باعتبارها فتاة متعلمة وتطمح الى تجسيد وتقوية وجودها المادي والمعنوي.

13- هناك علاقة جد ارتباطية بين عمل المرأة، والتغير القيمي وخاصة التغير الوظيفي الظاهر في الأسرة، و تعارض وتناقض في الأدوار والوظائف، الأمر الذي أثر سلبا في دورها في التنشئة مع غياب بدائل تربوية ملائمة، وهذا مرتبط بدورها، بالتغيرات الاقتصادية واجتماعية والثقافية وتباين الثقافات الفرعية بين الأجيال داخل الأسرة.

14- هناك عدم الرضى وعدم الاحساس بالراحة لدي معظم الأزواج، لكن الحتمية الاقتصادية والاجتماعية، هي وليدة هذا الاختلال، او الترتيب الجديد والتغير الوظيفي الحاصل في الأسرة الجزائرية، وبالتالي ضرورة الاقتناع والتعايش مع الاوضاع الجديدة .

15- معظم الرجال يحسون بالإحباط وعدم الاحساس بالرضى والراحة النفسية في حالة حصول الزوجة على راتب اعلى من راتبه، ومن هنا يمكن ان نحد من هذا الاحساس لدى الزوج على اعتبار ان الزوجة تساهم في توفير الراحة للزوج والابناء، من خلال التحسيس والحوار البناء .

القيام بكل الأعمال، دون مركب نقص، لأنه يعين اسرته، ويتكامل مع زوجته في كل الاحوال والظروف .

7- لم يشترط معظم الرجال العمل على الزوجة، لكن الظروف دفعت بالزوج بالرضوخ للأمر الواقع، هذا يعني ان عمل المرأة اصبح واقعا، وبذلك يدرك انه حل اساسي يخفف به الحتميات الاقتصادية، ومن الضغوط النفسية، والاجتماعية.

8- أغلب الأزواج يفضلون الأسرة النووية، خاصة ازواج المدن، ذلك لضمان نوع من الإستقرار الأسري، ولأنها تضمن الحرية في تكوين أسرة، حسب قناعات الزوجين، ولقناعاتهم ان الأسرة الممتدة، هي في كل الاحوال مصدر عدم الاستقرار، والخلافات العائلية، وسبب مباشر او غير مباشر للطلاق.

9- الأجيال الشابة الأكثر تعليما والأكثر اتصالا بوسائل الاعلام و مجتمعات اخرى، اكثر ميلا لتبني الجديد واكثر ميلا للفردية والقيم المادية، وأكثر مرونة في التعامل مع كل ماهو أجنبي ودخيل عن المجتمع الجزائري، مما يحدث في النهاية تناقضات قيمية داخل الأسرة.

10- هناك علاقة ارتباطية بين، تعرض الأسرة للأفلام والاعلام الاجنبي الدخيل، وبين تغير القيم بتغير السلوكات داخل وخارج الأسرة (لباس، مظهر حلق الشعر، التفكير).

11- اما في نظر اغلبية رجال الأرياف، فهم يرون في الأسرة الممتدة ، سند وعزوة لزوج وهي تضمن دخل إضافي للأسرة والتي تخفف من الأعباء المالية بالنسبة للزوج، في ظل عدم قدرة الرجل على تحمل أعباء المعيشة، كما أنها تساهم بشكل او اخر في عملية الضبط الاجتماعي وتنظيم سلوك أفراد الأسرة ، ونقل الثقافة من جيل الى جيل بسهولة ويسر، وهي لا تزال حاضرة في مجتمعنا الى اليوم..

12- هناك تغير نسبي وملفت للانتباه، لدى الرجال الاقل من 40 سنة الساكنين بالأرياف مقتنعين بضرورة تعاون الزوجين، فلا بد ان نعتبر ان الأرياف في طريقها الى التمدن، وذلك لخروج

الملاحق

جدول رقم 01 : معلومات شخصية عن الزوج

رقم	السن	الإقامة	متزوج	لديه	زوجة	اختنا	اشترط	رجال يعيشون في 50% المدينة	رجال يعيشون في 50% الريف	مج م %
01	40 - اقل	المدينة 5	-	ابناء	عاملة هو	0	العامل	25	25	100
02	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
03	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
04	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
05	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
06	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
07	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
08	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
09	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100
10	40 - اقل	الريف 50	-	-	-	-	-	25	25	100

الجدول 02

رقم	السؤال	نعم	لا	أحيانا	رجال يعيشون في 50% المدينة	رجال يعيشون في 50% الريف	مج م %
01	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
02	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
03	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
04	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
05	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
06	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
07	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
08	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
09	أقل من الك	2	0	0	4	0	100
10	أقل من الك	2	0	0	4	0	100

جدول رقم 03: محل سلطة الآباء من سلوكات الزوجة ووظائفها في السرة

رقم	%50 رجال يعيشون في المدينة				%50 رجال يعيشون في الريف				ج%
	نعم	لا	احيانا	السؤال	نعم	لا	احيانا	السؤال	
22	07	07	07	اقل من 40	07	07	07	اقل من 40	100
	09	05	06	ن س اكثر من 40	09	05	06	ن س اكثر من 40	100
23	06	06	06	اقل من 40	06	06	06	اقل من 40	100
	11	05	09	اكثر من 40	11	05	09	اكثر من 40	100
24	12	08	05	اقل من 40	12	08	05	اقل من 40	100
	06	09	09	اكثر من 40	06	09	09	اكثر من 40	100
25	11	02	12	اقل من 40	11	02	12	اقل من 40	100
	08	07	10	اكثر من 40	08	07	10	اكثر من 40	100
26	05	07	13	اقل من 40	05	07	13	اقل من 40	100
	07	08	08	اكثر من 40	07	08	08	اكثر من 40	100
27	09	05	11	اقل من 40 السكن البطالة راتب الزوجة	09	05	11	اقل من 40 السكن البطالة راتب الزوجة	100
	02	11	12	اكثر من 40 صعوبة العيش التعب الاضطرابات	02	11	12	اكثر من 40 صعوبة العيش التعب الاضطرابات	100
28	08	06	12	اقل من 40 عند غياب الزوج	08	06	12	اقل من 40 عند غياب الزوج	100
	11	06	07	اكثر من 40 غياب احدنا نهاية الاسبوع حضور الاقارب غياب الزوج	11	06	07	اكثر من 40 غياب احدنا نهاية الاسبوع حضور الاقارب غياب الزوج	100
29	03	07	15	اقل من 40 طلب الزوج من الزوجة المال دون احراج	03	07	15	اقل من 40 طلب الزوج من الزوجة المال دون احراج	100
	07	07	11	اكثر من 40 الوصول مساء الى المنزل قبل الزوجة	07	07	11	اكثر من 40 الوصول مساء الى المنزل قبل الزوجة	100
30	08	08	08	اقل من 40 قيام الزوجة بواجبات الزوج ماهي؟	08	08	08	اقل من 40 قيام الزوجة بواجبات الزوج ماهي؟	100
	09	04	12	اكثر من 40 -الانفاق -التسوق -التطبيب	09	04	12	اكثر من 40 -الانفاق -التسوق -التطبيب	100
31	07	07	07	اقل من 40 التطبيق التعليم خدمات البيت	07	07	07	اقل من 40 التطبيق التعليم خدمات البيت	100

100			12 08 15	ن س مرافقة الطفل الى المدرسة الطبيب ترقيع منزل		06 08 11	اكثر من 40 -التسوق -تصليح المنزل مرافقة الابناء		
100		التعاون الامن الاصالة	03 22	ن س النوعية الممتدة	الاستقرار الراحة الحرية	20 05	اقل من 40 النوعية - الممتدة	يفضل الاسرة النووية او الممتدة لماذا؟	32
		فخر رضى الوالدين التمسك بالاصول	06 19	ن س النوعية الممتدة	الحرية الاستقلالية تجنب المشاكل	- 18 07			

المراجع:

- 1 - مرشد الطلاب، المصور، قاموس مدرسي عربي عربي، منشورات المرشد الجزائرية، الجزائر، ص172.
- 2 - د مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص533.
- 3 - الممارسة ويكيبيديا، الحرة، 25-04-2013، 20:14
- 4 - نفس المصدر السابق.
- 5 - عبد الهادي ثابت، السان العربي الصغير، قاموس عربي، دار الهداية، 2001، المنظر الجميل قسنطينة، ص 165.
- 6- <http://wrcati.ps/wrcati/pages/ga2.php?id=58&qid=48&sort=13le> 22-10-2016 a 18 :35
- 7 - <http://swmsa.net/forum/archive/index.php/t-7167.html> le 04 09 2016 a 12 : 51
- 8 - فخري صبري العزاوي، الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، 1990، ص139.
- 9 - <http://www.alamal.med.sa/article369.shtml> le 04 - 09-2016 a 12-32
- 10 - <http://swmsa.net/forum/archive/index.php/t-7167.html> le 04 09 2016 a 12 : 51
- 11 - سامية خضر صالح، استراتيجية مواجهة العنف ، رؤية نقدية ودراسة تطبيقية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1998، ص54.
- 12 - ا د محمود الذواوي، قراءات في رفوف مكتبة العلوم الاجتماعية حول السلوكيات الانحرافية والاجرامية، الطبعة 2013، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص13 .